والعامل فيه الاستقرار الثاني ان كان بمعنى فقع الان العامل فيه
معنى كان الثالث ان من للشرط والمعنى من كان في المهد صبيا
كيف نكلمه كما تقول من كان لا يسمع ولا يبصر كيف نخاطبه
قال ابو جعفر وانما احتاج النحاة الى هذه التقريبات لان الناس
كلهم كانوا في المهد صبيانا ولا بد ان يتبين عيسى صلوات الله على
نبينا وعليه السلام بشيء منهم ورجح بعضهم الاعراب الاول بان
قال ان جعلت صبيا حالا من فاء المهد كان احسن لانه ادل على موضع
المعجزة واما احكام كان واخواتها فمن احكامها ان اسماءها تكون
معرفة واخبارها نكرة ومعرفة لان الاسم هو المطروف المعرفة
العايدة فاذا المعرفي الاسم بنفسه لم يعرف خبره فاذا اجتمع
في هذا الباب معرفة ونكرة كانت المعرفة الاسم والنكرة الخبر
ولا يكون عكس ذلك الا في ضرورة الشعر قال الشاعر

قفي قبل التفرق يا ضباعا ¶ ولا يك موقف منك الوداعا

فموقف اسم كان وهو نكرة والوداع خبر وهو معرفة ومنهم من قال
لا ضرورة في البيت لان النكرة موصوفة بالمجرور وهو منك والنكرة
اذا وصفت قربت من المعرفة ويروى ولا يك موقفي بالاضافة الى
ياء المتكلم فيكون معرفة اعراب البيت قفي فعل امر وفاعل لانه
امر لمؤنث قبل ظرف التفرق خفض بالظرف يا ضباعا منادى مرخم
اصله يا ضباعة والالف زائدة لمد الصوت والقافية وهو الف الترنم
ولا يك جزم بلا الدعاء وعلامة جزمه سكون آخره وهو النون الساكنة
حذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال فقال لا يك وهو حذف جائز
لا لازم وذهب سيبويه ومن تابعه الى ان هذه النون لا تحذف
عند ملاقاة الساكن فلا يقال عنده لم يك الرجل قايما واجاز
ذلك يونس وقد قرئ به خارج السبع لم يك الذين كفروا

وقال

وقال الشاعر

اذا لم تك الحاجات من همة الفتى ¶ فليس بمغن عنه عقد الرتائم

والرتائم جمع رتيمة وهو خيط يشد في الاصبع ليتذكر صاحبه
الحاجة ومقاصدها فيه الاسم نكرة والخبر معرفة قول حسان بن ثابت
رضي الله عنه

كان سبيئة من بيت راس ¶ يكون مزاجها عسل وماء

مزاجها خبر مقدم وهو معرفة وعسل اسم كان وهو نكرة ويروى
برفع المزاج على انه اسم كان ونصب العسل على انه الخبر والماء
مرفوع بفعل مضمر تقديره وخالطه ماء وهذا كما ترى من احكامها
ايضا ان اسماءها لا يجوز ان تتقدم عليها لانها بمنزلة الفا
عل من حيث امتنع تقديم الفاعل امتنع تقديم الاسم فان قدم
كان مبتدا وكان اسمها مستترا فيها يظهر في التثنية والجمع
تقول زيد كان قايما والزيدان كانا قايمين والزيدون كانوا قايمين
والهندات كن قايمات ومن احكامها ان اسماءها مرتبتها التقدم
على اخبارها الا اذا عرض لها عارض وهي على ثلاثة اقسام القسم الاول
لا يجوز تقديم خبره عليه ولا على اسمه وهي الافعال التي لا تتصرف
كليس وعسى ومادام وكذلك ما كان النفي شرطا فيه وهو ما زال
وما انفك وما فتئ وما برح فهذه لا يستعمل امر منها فلا تقل
قايما ما زال واجاز ذلك ابن كيسان والنحاس واما الذي يكون النفي شرطا
في عمله ففيه خلاف والمنع احسن لان ما تطلب صدر الكلام قال
ابن الربيع فان كان النفي بغير ما جاز التقديم تقول قايما لم يزل زيد
ومنع ذلك بعضهم وكذلك ان قلت لا يزال زيد قايما يجوز تقديم
الخبر ان ذكر لا جواب القسم وفي ليس خلاف وسياتي بيانه بعد ان شاء
الله القسم الثاني يجوز تقديم خبره على اسمه لا عليه وهو